Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولنلاحظ أيضاً أن مطالعة «الهروب» تبدو أكثر رواجاً لدى النساء الشابات (بين 30 و40 سنة) اللواتي تتمكن منهن البوڤارية أكثر. والمطالعات، بصورة عامة (وهذا يصح في النساء كما يصح في الرجال)، تميل بأن تصير ذا طابع أدبي بنسبة التقدم في السن. فالمتقاعد غالباً ما يكون مطالعاً من طراز رفيع ولا شك أن سبب ذلك توفر الوقت الحر لديه أكثر، لكن أيضاً لأن الحياة تمارس عليه ضغطاً أدنى.

فمن المناسب إذن أن ندرس الحوافز النفسية والظروف المادية التي تتحكم بتصرف القارىء المتوسط[1].

II ـ الحافز

نحن نعلم أن استهلاك الكتاب يجب ألاّ يخلط مع المطالعة. ويحدث أن مستهلكاً يشتري (أو نادراً كثيراً ما يستعير) الكتاب دون أن يقصد إلى مطالعته حتى ولو قرأه عرضاً.

ويمكنّ أن نذكر الشراء «التفاخري» للكتاب الذي «يجب أن يقتنى» كدليل من دلائل الغنى، أو الثقافة أو حسن الذوق (إنهاء إحدى الوسائل التي يكثر من استعمالها نادي الكتاب في فرنسا)، والشراء التوظيفي لطبعة نادرة، وشراء أجزاء من مجموعة معينة بفعل العادة، والشراء وفاء لقضية أو لشخص (نجاح التقدير)، والشراء بدافع تذوّق الأشياء الجميلة، فيقدّر الكتاب عندئذ لكونه عملاً فنياً في طريقة تجليده وطبعه أو تصويره. إنه «الكتاب - الموضوع».

إن استهلاك الكتاب دون مطالعته لا يهمنا إلا بمقدار ما يدخل نطاق دورة الكتاب الاقتصادية، لكن هذا الاستهلاك لا يمثل إلاّ جزءاً أدنى من الاستهلاك العام،

---

(1) يقال في الانكليزية «القارىء العام». انظر الدراسة الرائعة للكاتب د. التيك بعنوان، القارىء العام الانكليزي. عرض تاريخي اجتماعي لكتلة جمهور القراءة 1800 - 1900 (شيكاغو، 1957) ودراسة ر.ك. وب، وإن تكون أقل من تلك وعنوانها: «عمل طبقة القرّاء الانكليز، 1790-1848 (لندن، 1955).